

نور اليقين في سيرة سيد المرسلين للشيخ ابن عثيمين 21

محمد بن صالح العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. قال الشيخ محمد الخضري رحمه الله تعالى في كتابه نور اليقين فامسك عتبة بفيه وناشده الرحم ان يكف عن ذلك. فلما رجع عتبة -

[00:00:16](#)

سأله فقال والله لقد سمعت قولاً ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالكهانة ولا بالسحر يا معشر قريش اطيعوني فاجعلوها بي خلوا بين الرجل وبين ما هو فيه. فاعتزلوه. فوالله ليكون لكلامه الذي سمعت نبأ. فان - [00:00:36](#)

تصيبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فعزه عزكم فقالوا لقد سحرك محمد فقال هذا رأيي ثم اعرضوا عليه بعد ذلك ان يشاركهم في عبادتهم ويشاركوه في عبادته فانزل الله في ذلك قل يا ايها الكافرون - [00:00:56](#)

لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي فلا تتوهموا اني اجيب اني اجيبكم لطلبكم من الاشراك بالله. هذه السورة ما رأيت فيها تكرار جمل. فقل ان هذا من باب - [00:01:16](#)

توحيد والتوكيد في هذا الامر مهم لانه عظيم. وقيل انه انه لا وان بعضها في نفي المعبور وبعضها في نفي العبادة. لا اعبد ما تعبدون اي من تعبدون من الاصنام وغيرهم. ولا انتم - [00:01:36](#)

ما اعبد يعني الله ولا انا عابد ما عبدتم يعني ما لا اعبد كعبادتي. وكذلك الجملة الاخرى والقاعدة في الكلام انه اذا دار الامر بين ان يكون تأكيداً او تأسيساً - [00:01:54](#)

ومن على انه تأسيس. لان هذا هو الاصل قال الله تعالى كلا اذا دكت الارض دكا دكا. هل الثانية التوكيد الاولى لا لكن المعنى دكا بعد دك فيكون الثاني غير الاول - [00:02:11](#)

وكذلك صفا صفا اي صفا بعد صف والقاعدة كما قلنا انه اذا تكرر الكلام ودار بين ان يكون تأكيداً وتأسيساً حمل على التأسيس نعم تعيسوا منه وطلبوا بعد ذلك ان ينزع من القرآن ما يغيظهم من ذنب الاوثان والوعيد الشديد. فيأتي بقرآن غيره او يبده - [00:02:30](#)

فانزل الله جواباً لهم في سورة يونس قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي وقد حصل له مع كفار قريش نادرة تكون لمن استهان بالضعيف كمصباح يستضيء به. وهو انه بينما الرسول عليه السلام - [00:02:56](#)

مع كبراء قريش واشرافهم يتألفهم ويعرض عليهم القرآن ويعرض عليهم القرآن وما جاء به من الدين اذ عليه عبدالله بن ام مكتوم الاعمى وهو ممن اسلموا قديماً. والنبي مشغول بالقوم وقد لقي منهم مؤانسة - [00:03:16](#)

حتى طمع في اسلامهم فقال له عبد الله يا رسول الله علمني مما علمك الله واكثر عليه القول وذلك على الرسول وكره قطعه لكلامه وخاف عليه السلام ان يكون التفاته لذلك المسكين ينفر عنه قلب اولئك - [00:03:36](#)

الاشراف فاعرض عنه فعاتبه الله على ذلك بقوله في اول سورة عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى. اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى - [00:03:56](#)

اما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهي. فما عبس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها في وجه فقير كان اذا اقبل عليه عبدالله ابن ام مكتوم يقول له مرحباً بمن عاتبني فيه ربي - [00:04:16](#)

قال الله عز وجل عبس وتولى انجاه الاعمى وهو يعني النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ولم يجابه بالخطاب لم يقل عبست وتوليت لكن لما اراد التوجيه واجهه بالخطاب - [00:04:33](#)

فقال وما يدريك؟ لعله يزكي ولا شك ان في هذا من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ما لا يخفى وكان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم متأولا - [00:04:51](#)

لانه واثق من عبد الله ابن ام مكتوم رجل مسلم وقاموا في اسلام هؤلاء ولكن من حكمة الله ان الله عاتقه لان في هذا مصلحة عظيمة حتى لهؤلاء الكبراء حتى لا يحدثوا انفسهم انه لو جاء اكبر منهن لايش؟ لاعرض عنهم واقبل عليهم - [00:05:05](#)
فعاتبه الله عز وجل بذلك لكن هذا العتاب اللطيف عبس وتولى ان جاءه الاعراب واما قوله وما عليك الا يزكى. فالمعنى انه ليس عليك من امرهم شيء اذا لم يتذكر ويسلم نعم - [00:05:28](#)

ولما رأى المشركون ان هذه المطالب التي يعرضونها لا تقبل منهم ارادوا ان يدخلوا في باب اخر وهو تعجيز الرسول بالايات فاجتمعوا وقالوا يا محمد ان كنت صادقا فارنا اية نطلبها منك. وهي ان تشق لنا القمر فرقتين - [00:05:48](#)

فاعطاه الله هذه المعجزة وانشق القمر فرقتين. فقال رسول الله اشهدوا. وهذه القصة رواها عبدالله ابن مسعود وهو من السابقين

الاولين رويت عنه من طرق كثيرة. ورواها عبدالله بن عباس وغيره. ورواها عنهم جمع - [00:06:08](#)

وزير حتى صار الحديث كالمتواتر وقد ذكرها القرآن الكريم في قوله تعالى اول سورة القمر اقتربت الساعة القمر فحينما رأى

المعاندون هذه الاية الكبرى قال بعضهم لقد سحركم ابن ابي كبشة فانزل الله فيهم - [00:06:28](#)

وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ثم سألو الرسول بعد ذلك ايات لا يقصدون بذلك الا التعنت والعناد. فمنها ان قالوا كما في سورة الاسراء لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفتجيرا. ذكر -

[00:06:48](#)

رحمه الله انهم قالوا ارنا انشقاق القمر واطن هذا لا يصح لان المعروف ان الكفار اذا رأوا اذا طلبوا اية معينة واتتهم فانه يحط عليهم

العذاب. وما قوله تعالى ولو انزل ملكا لقضي الامر - [00:07:12](#)

لكن ان طلبوا اية قالوا ارنا اية فأشار الى القمر فانطلق فرقتين احدهما على الصفا والثاني على المروة ولكنهم مع ذلك قالوا هذا سحر

مستمر والعياذ بالله وقد انكر بعض المعاصرين الانشقاق - [00:07:33](#)

وقال ان الافلاك السماوية لا يمكن ان تتغير الا عند جزاء الدنيا وقالوا انه لم تتحدث عنه الكتب القديمة ثم قالوا في معنى الاية انشق

القمر اي بان ضياء الاسلام - [00:07:50](#)

ولكن هذا تحريف تحريف للكلمة عن ما وضع المراد بانشقاق القمر فالقمر المعروف وكون الناس لم لم يتحدثوا عنه مع انه حدث عظيم

اما لانه صادف انه ليس في واجهة الارض التي هم عليها. وهذا ممكن ولا غير ممكن؟ ممكن - [00:08:08](#)

ممكن او اذا كانوا على ظهر الارض التي يواجهها القمر فقد تكون هناك عيون. تمنع من هذه الرؤية من رؤيته. ولابد ولا يمكن ان نحرف

كلام الله الذي هو كالصريح - [00:08:31](#)

والاحاديث التي هي صريح في شراق القمر من اجل ان هؤلاء لم يذكروه مع انه حدث عظيم واما قولهم ان الافلاك السماوية لا تقبل

الانتكاس او ما اشبه ذلك فهذا هراء لا قيمة له في الواقع - [00:08:48](#)

لان من خلق الاجرام السماوية الله عز وجل وهو قادر على ان يغيرها كما شاء فالحاصل ان انشقاق القمر حسي حقيقي والله تعالى

على كل شيء قدير لكن هم مع وجود هذه الاية اعرض - [00:09:08](#)

وقالوا سحر مستمر نعم ثم سألو الرسول بعد ذلك ايات لا يقصدون بذلك الا التعنت والعناد. فمنها ان قالوا كما في سورة الاسراء لن

نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفتجيرا او تسقط - [00:09:28](#)

فكما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله والملائكة قبلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن حتى تنزل علينا كتابا

نقرأه ولم يجبههم الله الا بقوله قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا - [00:09:52](#)

لان الله علم ما تكنه جوانحهم من التعصب والعناد فلا يؤمنون مهما جاءهم من البيّنات كما قال جل ذكره في سورة الانعام وما

يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون. وكيف يرجى الخير ممن قالوا كما في سورة الانفال. قال الله تعالى ان الذين - [00:10:12](#)

عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءت لهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم وكيف يرجى الخير ممن قالوا كما في سورة الانفال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا - [00:10:32](#)

بعذاب اليم ولم يقولوا ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه. وهذه سنة من سنن الانبياء اذا رأوا من طلاب الآيات عنادا وانهم يطلبونها تعجيزا لا يسألون الله انفاذ هذه الايات كي لا يحل بقومهم الهلاك - [00:10:50](#)

كما حصل لعاد وثمود وغيرهم. وهذا هو المراد من قوله تعالى في سورة الاسراء وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون وقد حصل للمسيح عليه السلام انه لما وقف امام هيرودس طلب منه آية فلم يجبه الى طلبه - [00:11:10](#)

لما رأى ذلك سخر منه وردّه الى عدوه بلاطس بعد ان كان يأسف عليه ويتمنى لقاءه وذلك مذكور في الاصحاح في الثالث والعشرين من انجيل لوقا. هذا ولما رأى المشركون ضعفهم عن مقاومة المسلمين بالبرهان على هذا الانجيل - [00:11:30](#)

من اجل اقامة الحجة على من يؤمنون به ولا يؤمنون بالقرآن ولا حرج الانسان ان يأتي بالدليل ممن لا يمكنه رده اما من ذهب يطالع الاناجير للاطلاع عليها فان ذلك لا يجوز او للاستهزاء بها فهذا اقبح واقبح - [00:11:50](#)

لان القرآن كاف عن كل شيء ولما رأى المشركون ضعفهم عن مقاومة المسلمين بالبرهان تحولوا الى سياسة القوة التي اختارها قوم ابراهيم عندما عجزوا عنه وحيث قالوا حرقوه وانصروا الهتهم كما في سورة الانبياء. اما هؤلاء فازدادوا بالاذى على كل من اسلم.

رجاء - [00:12:14](#)

عن اتباع الرسول عليه السلام ولم يتركوا بابا الا ولجوه. فقال عليه السلام لاصحابه تفرقوا في الارض فان الله سيجمعكم فساؤه عن الوجهة فاشار الى الحبشة هجرة الحبشة الاولى فعند ذلك تجهز ناس للخروج من ديارهم واموالهم فرارا بدينهم. كما اشار عليه السلام

- [00:12:37](#)

هذه هي اول هجرة من مكة وعدة اصحابها عشرة رجال وخمس نسوة وهم عثمان بن عفان وزوجه رقية بنت رسول الله وابو سلمة وزوجه ام سلمة واخوه لأمه ابو سبرة ابن ابي رهم وزوجه ام كلثوم وعامة - [00:13:02](#)

ابن ربيعة وزوجه ليلى وابو حذيفة ابن عتبة ابن ربيعة وزوجه سهلة بنت سهيل وعبدالرحمن بن عوف وعثمان ابن مظعون ومصعب ابن عمير وسهل ابن البيضاء والزبير ابن العوام وجلهم من قريش وكان عليهم فيما روى ابن هشام عثمان ابن مظعون. فساروا على بركة الله ولما انتهوا الى البحر استأجروا - [00:13:22](#)

سفينة اوصلتهم الى مقصدهم فاقاموا امنين من اذى يلحق بهم من المشركين. ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا القليل اسلام عمر وفي ذلك الوقت اسلم الشهم الهمام عمر بن الخطاب العدوي القرشي بعد ما كان عليه من كراهية - [00:13:49](#)

وشدة اذاهم قالت لي لا احدى المهاجرات لارض الحبشة مع زوجها كان عمر بن الخطاب من اشد الناس علينا في في اسلامنا فلما ركبت بعيري اريد ان اتوجه الى ارض الحبشة اذا انا به فقال لي الى اين يا ام عبد الله - [00:14:12](#)

فقلت قد اذيتمونا في ديننا نذهب في ارض الله حيث لا نؤذى ايها الاخوة لم يتم الشرح في هذا الشريط ويمكن اتمامه في الشريط الذي يليه - [00:14:32](#)